

قيم السلام في مناهج اللغة العربية التعليم الابتدائي الجزائري أنموذجاً

الطالب الباحث: نمر بوتمة

الدكتور: كراش بن خولة

مخبر الخطاب الحجاجي

مخبر الخطاب الحجاجي

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

إنّ تقدم أي مجتمع يرتكز على مقومات عديدة اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية وثقافية، بغرض توفير الخدمات الأساسية لأبناء ذلك المجتمع، وممارسة المواطن لحقوقه وواجباته بطريقة سليمة، متزوداً بالقيم الروحية والأخلاقية والوطنية والقومية والإنسانية التي تسود المجتمع، كما أنّ التعليم يأتي في مقدمة الخدمات الأساسية التي يجب أن توفر لأبناء المجتمع كافة، والتعليم الابتدائي هو الحد المقبول والملائم. إنّ مرحلة التعليم الابتدائي تشكل مواقف تعليمية تستمر طوال الحياة، وفيها تنطلق شرارة الإبداع أو تنطفئ، وفيها يصبح بلوغ المعرفة أو لا يصبح حقيقة واقعية. وهنا يكتسب كل متعلم وسائل تنمية قدراته المقبلة على التفكير السليم وإطلاق الخيال وتحكم العقل والإحساس بالمسؤولية، ويتعلم كيف يمارس حب الاستطلاع لمعرفة العالم المحيط به. نروم من هذا البحث أهمية وضرورة قيم السلام في الحياة العامة المدرسية من المرحلة الابتدائية، لأنّها السياج الحافظ لكل مقومات المجتمع الصالح. ومما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع هو ما يمر به عالمنا المعاصر من أزمة حقيقة. ألا وهي أزمة القيم والتي نتج عنها اختلال واضح في حياتنا اليومية من خلال ما نشهده من الانحرافات والجرائم والسلوكيات اللاأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: قيم السلام؛ مناهج اللغة العربية؛ التعليم الابتدائي.

Peace Values in the Arabic Language Curricula - Algerian Primary Education as a model

Abstract: The advancement of any society based on social, political, economic, intellectual and cultural factors, in order to provide basic services to the people of that society and to exercise the rights and duties of the citizen in a proper manner are guaranteed by the spiritual, moral, national, national and human values that prevail in society. Must be provided to all members of society, and primary education is the acceptable and appropriate level. in primary education, lifelong educational attitudes are

تاريخ تسليم البحث: 22 نوفمبر 2017.

تاريخ قبول البحث: 26 مارس 2018.

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي الجزائري أنموذجاً _____ مجلة نصل الخطاب

created, in which the spark of creativity is triggered or extinguished, in which the attainment of knowledge becomes or becomes a reality. Here, each learner acquires the means to develop his future abilities to think properly, release imagination, control the mind and sense of responsibility, and learn how to practice curiosity to know the world around him. The researcher sees the importance and necessity of values in the public life, whether individuals or groups, because it is the fence that preserves all elements of good society. What prompted the researcher to address this issue is what is going through our modern world of crisis really. Namely the crisis of values, which resulted in a clear imbalance in our daily lives through the crimes and immoral behaviors we witness. Thus, the value system is one of the basic components and inputs that govern the behavior and character of the human being. It works to achieve social cohesion and solidarity. It enables the society to build its identity and entity, and helps to achieve economic, industrial and social development as it is one of the means of achieving this development. The payment required by this development.

keywords: Values of Peace - Arabic Language Curriculum - Primary Education

مقدمة: منظومة القيم إحدى المكونات الأساسية والمدخلات التي تحكم سلوك الإنسان وتشكل شخصيته، وتعمل على تحقيق التماسك والتكافل الاجتماعي، وتمكن المجتمع من بناء هويته وكيانه، وتساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية والصناعية والاجتماعية إذ أصبح توجيهها إحدى وسائل تحقيق هذه التنمية وعنصراً أساسياً من عناصر قوى الدفع التي تتطلبها هذه التنمية.

كما يعتبر التعليم الابتدائي العمود الفقري لإصلاح بنية التعليم والنهوض به وتحديث اتجاهاته، باعتباره حجر الأساس في بناء نظام التربية حيث يُمثل المرحلة القاعدية التي تُغطي الفترة العمرية الحاسمة في حياة الأطفال، والتي تُشكل فيه شخصياتهم وتحدد معالم اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية والاجتماعية، لذا فإنّ تطوير قاعدة الهرم التعليمي وتوسيعها، ورفع مستوى أدائها وإطالة مدتها حاجة أساسية لنجاح التربية في مختلف مساعيها، ومن هنا فإنّ "المبادئ والأفكار التي يجب أن تراعي مسيرة التعليم الابتدائي لأبد وأن تتمثل في التأكيد على الجانب الكيفي في تقديم المعرفة وتخليص المناهج من الطابع اللفظي والنظري.

يهدف التعليم الابتدائي إلى توفير قدر كافٍ من التعليم لجميع أبناء المجتمع من دون تمييز، ويسمح هذا القدر من التعليم بمتابعة الدراسة لمن شاء وبدخول الحياة العلمية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بحكم كونهم مواطنين فعالين، وهو تعليم إلزامي ينتظم فيه جميع أبناء الأمة لمدة خمسة أعوام دراسية متصلة ومتكاملة¹، وعلى اعتبار أنّ التعليم الابتدائي بمستوياته الخمسة، ومدارسه القائمة حالياً يمثل الحلقة الأولى من التعليم.

مرحلة التعليم الابتدائي تُمثل أحد أهم مراحل التعليم التي يمر بها المتعلم، وذلك لأثرها الكبير على مستقبله وتطلعاته وطموحاته، بالإضافة إلى أنّ المتعلم في هذه المرحلة العمرية يكون بأمسّ الحاجة للمعرفة وتعلم مهارة الحكم المنطقي وكيفية النظر للأمور.

من خصائص المرحلة الابتدائية:

من المهم التعرف على طبيعة وخصائص المتعلمين في هذه المرحلة، لما له من أهمية في توضيح الاحتياجات التعليمية التي تلائم مستوياتهم الفكرية والجسدية، وبذلك تكون العملية التعليمية التعليمية قادرة على تنمية شخصية المتعلم بطريقة سوية ذات طابع سلوكي سليم وخلق قيم.

إنّ هذه المرحلة تمتاز بمجموعة من التغيرات الفسيولوجية الجسمية والعقلية التي ينتقل خلالها الفرد من مرحلة الطفولة إلى عالم الكبار، "مما يؤدي إلى ظهور مجموعة من التحديات والعوائق الجديدة لدى الأفراد، وأنّ هذه المرحلة لها الدور والأثر الكبير في تكوين شخصية الفرد، من خلال الانتقال به تدريجياً إلى مرحلة الشباب، وما يواجهه من تحديات وصعوبات تؤثر على الفرد"²، لذلك فإنّه من المهم التعرف على خصائص وحاجات الأفراد سواء من القيم أو الأساليب التربوية في هذه المرحلة.

○ خصائص النمو الجسدي تعبر عن التغيرات التي تحدث على الشكل الخارجي للفرد مثل الطول والعرض والوزن، أمّا الفسيولوجية فهي تعبر عن التغيرات التي تحدث على الأعضاء الداخلية للجسم.

○ بعض الأعضاء تنمو بشكل سريع وكبير بينما ينخفض معدل ضغط الدم نتيجة أن القلب ينمو بشكل أبطأ من باقي أعضاء الجسم وأنّ هذا التفاوت يسبب اضطراباً وارتباكاً في السلوك.³

إنّ بناء القيم التربوية اللازمة لإحداث تغير في سلوك الإنسان في جميع المراحل التعليمية وتوجيهه بعيداً عن العنف على جانب كبير من الأهمية، فالقيم تُعد موضوعاً للتربية وهدفاً من أهدافها⁴، وتألّف القيم كما يرى التربويون من مكونات ثلاثة: مكون عقلي معرفي يتمثل بالاختيار ومكون وجداني انفعالي يتمثل بالتقدير ومكون سلوكي يكون بالفعل، ويرتكز المكون الثالث على العمليات التي تساعد الفرد على تنظيم طاقاته لتحديد مظاهر الفعل المختلفة.⁵

وتحظى القيم باعتبار كبير، فقد شغل موضوعها اهتمام الفلاسفة والمفكرين، ولعل مبعث الاهتمام هو ما للقيمة من وظائف وأبعاد تربوية أساسية في حياة الفرد والمجتمع.

القيم، مفهومها وأهميتها:

يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي شغلت بال الكثير من الباحثين منذ فترات زمنية بعيدة حتى زمننا الحاضر، وتزداد الأهمية تماشياً مع التطورات التكنولوجية، وعصر تفجر المعلومات الذي يتميز بأثره الواضح على الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. "حيث تمثل القيم مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم نسبياً بالثبات والاستقرار، وتتفق والتوجهات والتي يسعى المربون إلى غرسها في نفوس الناشئة من خلال محتوى الكتب الدراسية"⁶، والتي تمثل الأنموذج الذي يجب أن يلتزم به النشء، تحقيقاً للأهداف التعليمية المنشودة..

كما أن القيم بأنواعها المختلفة تعد ركناً فعالاً ورئيساً في التفاعل الاجتماعي، إذ أنها تعمل على ربط البناء الاجتماعي كونها تمثل ظاهرة اجتماعية ثقافية، وتعمل على تحقيق الامتثال للمجتمع وقواعد نظامه العام، حيث أنه لمعرفة مسيرة الحياة الاجتماعية في مجتمع معين ينبغي معرفة نوعية القيم السائدة بين أفرادها.⁷

من الواجب علينا الحيلة لمواجهة الهجمة الثقافية من خلال "إكساب أولادنا المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يتصف بها مجتمعنا وتتميز بها ثقافتنا"⁸؛ كونها قضية العصر لمواجهة طوفان الغزو الثقافي القادم من الغرب بقيمه المختلفة، عبر وسائط متعددة ومتباينة. ويرى الباحث أن القيم هي الأساس الذي يركز عليه نظام المعتقدات لدى الفرد وهي التي تُنظم سلوكاته وتوجهاته نحو ما هو مقبول ومرغوب فيه، ويعد تعلم القيم وتعليمها من أهم الموضوعات التربوية فهي مركز اهتمام الباحثين والمختصين والحديث عنها في نمو مستمر في كل المحافل والملتقيات الوطنية والدولية.

أهمية القيم: يوضح ماجد زكي الجلال أهمية القيم للفرد في القضايا الآتية:

● "القيم جوهر الكينونة الإنسانية: تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركناً أساساً في بناء الإنسان وتكوينه، وحقيقة الإنسان كما يظهرها الأدب الإنساني كانت ماثراً خلاف، ومحور جدال، ومن هذا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً. وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين. ويصبح كائناً حيوانياً بهيمياً، تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله إياه.

● القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، سياج القيم هو الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبداً

لغرائزه وأهوائه وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، ومن هنا تكمن أهمية قيم الفضيلة في الحفاظ على سلوكيات الفرد في الحياة.

• تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية، حيث أنّ الفاعلين في الحياة والناجحين فيها لهم قيم مميزة لهم دون غيرهم من العاجزين والفاشلين، وهم يعززون نجاحهم لتلك القيم كالجد والجرأة والإخلاص، والقوة والأمانة والإصرار، أمّا العاجزون فقيمهم تعكس صفات العجز واليأس والإحباط والانطواء والاستسلام والتشاؤم وما إلى ذلك من الكلمات السوداء البائسة، فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الايجابي مع مواقف الحياة المختلفة وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح ومن إنجاز إلى إنجاز، يكتسب الثقة بنفسه، ويدعو الآخرين بسلوكه السوي إلى الثقة بها، فتفيض نفسه بالسعادة والطمأنينة والأمن.

• أمّا عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فإنّها تورثه العجز والضعف وسوء الحال، فأعماله سيئة وأفكاره في تردّ، وهو ينحدر من فشل إلى فشل، فيفقد ثقته بنفسه وتقديره لها ويعيش في تعاسة.

• تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

• تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه مؤكداً ذاته وإمكانياته⁹.

وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراد بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة.

كما تضع القيم مجموعة من المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية، وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيماً محددة، تسعى المجتمعات إلى تعزيزها عند أفرادها وتصبغ حياتهم بصبغتها ثم تنقلها بدورها إلى غيرها من المجتمعات.

• "القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره: تشهد الحقيقة التاريخية أنّ قوتها وضعفها لا تتخذ بالمعايير المادية وحدّها، بل إنّ بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يُبنى عليها تقدم المجتمعات ورفقها والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري والقيمي والأخلاقي.

• القيم تحفظ للمجتمع هويته، وتمتاز القيم بأنّها تُشكل محوراً رئيساً من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي، الجزائري، أنموذجاً _____ مجلة نصل الطلاب

الممارس فيه، ونظراً لتغلغل القيم في جوانب الحياة، فإن هوية المجتمع تتشكل وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفرادها الاجتماعية.

ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معايير القيمية المتأصلة لدى أفرادها، والتي هي جزء من عمومياته الثقافية، فإن تزعزعت هذه القيم واضمحلت فإن ذلك يكون مؤشراً دالاً على ضعف الهوية المميزة للمجتمع وضياعها.

ومما يرتبط بهذه القضية ضرورة وعي الأفراد والمؤسسات وقادة الفكر والتربية وانتباههم لمنظومات القيم الوافدة من حيث: طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصلية.

● القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة

● القيم تربط أبناء المجتمع وأجزاءه بعضها ببعض حتى يبدو متناسقاً، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة¹⁰.

أبعاد ومكونات القيم:

إذا كانت القيم في تعددها وتنوعها هي الصفات التي يتبناها الأفراد والمجتمع، ويجسدونها في ممارساتهم فإنها بالفعل قادرة على إعطاء صورة عن المجتمعات، إن القيم جزء لا يتجزأ من الثقافة، لذلك فإن دراستها قد تفضي إلى:

- احترام التعددية الثقافية والاجتماعية والدينية والنظر إليها على أنها جزء من منظومة

التعايش التي تستوجب على الكل المحافظة عليها.

- عضوية الإنسان في جماعات سكانية ثقافية وفي جماعات أخلاقية.

- التربية من أجل السلام والتعايش السلمي: السلام هدف إنساني وغاية نبيلة تسعى الإنسانية لتحقيقه على امتداد تاريخها الحضاري، وقد ازدادت الدعوة إلى السلام والعمل على إرساء دعائمه وتعميمه في العصر الحديث، ويعتبر الاهتمام به ضمن المواطنة من الاتجاهات الحديثة.

كان الاهتمام بقيم السلام من بدايته في مواجهة العنف المباشر، كما الحال في الاعتداء والتعذيب والاضطهاد والحروب، ليتطور فيما بعد إلى تناول العنف غير المباشر، أي ما يعانيه الناس نتيجة للنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى الموت أو الانتقاص من أدمية الإنسان وانتهاك حقوقه من مثل التمييز العنصري والتعرض للجوع وإنكار حقوق الإنسان¹¹.

والتربية دعوة للحياة، والحياة في جوهرها هي السلام مع الذات ومع الآخرين ومع البيئة المادية، ومن هنا فإن التربية من أجل السلام تتراوح في مداها من السلام بين الدول والشعوب إلى الأفراد داخل الأسرة أو الجماعة وأخيراً إلى الإنسان نفسه.

○ السلام الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به: يرتبط مفهوم السلام الاجتماعي بالعديد من المفاهيم التي قد تستخدم في بعض الأحيان كبديل لهذا المفهوم والتي من أهمها:

○ السلام والأمن الاجتماعي: يشير مفهوم الأمن الاجتماعي إلى كل الإجراءات والبرامج والخطط السياسية والاجتماعية الهادفة لتوفير ضمانات شاملة تحيط كل شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتوفر له سبل تحقيق أقصى تنمية لقدراته، وأقصى قدر من الرفاهية في إطار من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية¹².

ويعرف الأمن الاجتماعي بأنه تحقيق أقصى إشباع ممكن لاحتياجات أفراد المجتمع في إطار العدالة الاجتماعية التي تنبذ الصراع بين فئات المجتمع وتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الولاء والانتماء للمجتمع آخذين في الاعتبار تحقيق التوازن بين استمرارية إشباع الحاجات وما تفرضه عوامل التغير الاجتماعي من تحولات جذرية.

○ السلام وثقافة التعايش السلمي: ثقافة السلام تعني ثقافة التعايش القائم على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن وحقوق الإنسان والمساواة، ورفض العنف وحل المشكلات عن طريق الحوار واحترام التقاليد والأعراف¹³.

عرفت الأمم المتحدة السلام بأنه مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك والتي تستند إلى ما يلي:

✕ الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها.

✕ الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية.

✕ بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات والبيئة الحاضرة والمقبلة.

✕ احترام وتعزيز الحق في التنمية.

✕ احترام وتعزيز المساواة في الحقوق وفي الفرص بين الجنسين.¹⁴

التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة.

○ السلام الاجتماعي وقيمة الحوار المجتمعي: يعد الحوار من أهم مواقف التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة المعاصرة في المجتمع، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير والتحليل والاستدلال والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة،

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي الجزائري، أنموذجاً..... مجلة نصل الطلاب

كما يعتبر من العوامل المهمة في عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين عبر حوارات يومية تشبع حاجات الفرد الإنسانية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وتُساهم في التعبير عما يحتاجه ويرغب به ويميل إليه. لذا عرف الحوار بأنه "وسيلة تستخدم الإقناع الذاتي لتمحيص الأفكار والمعلومات السابقة، واختبارها بطريق غير مباشر للتأكد من صحتها أو خطئها، لذا فهي لا تعتمد على التلقين المجرد القائم على الأمر والنهي أو على مجرد الإلقاء والسماع، فالحوار طريقة تقوم على المناقشة المتبادلة بين طرفين تتخللها أسئلة إجابات".¹⁵

أما الحوار المجتمعي هو "شراكة اجتماعية تهدف لتحقيق السلام الاجتماعي والتي تتطلب برامج لضبط الأداء الجماعي وتدريب أطراف الحوار على التدخل والقياس لإنجاز هذه البرامج، كما يتضمن الحوار زيادة المشاركة والمشاركة في عملية اتخاذ القرار في المجتمع، فهو دعوة للمشاركة بين أفراد المجتمع والمنظمات الرسمية ويتضمن التعليم والتدريب والتثقيف الروحي والاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الإنسانية".¹⁶

ويمكن أن نعرف الحوار المجتمعي على أنه عملية لبناء الثقة والتوافق بين أطراف الحوار، وتعتمد على الثقة وعلى وضوح القيم المشتركة من خلال الحوار، مما يقوي الرغبة في العمل المشترك.

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف قيمة الحوار المجتمعي على أنها تمثل إحدى قيم السلام الأساسية، والتي تتضمن تنمية قنوات الاتصال بين الناس والتخفيف من المشاعر السلبية وتوفير بيئة مناسبة للحوار المجتمعي والتفاهم.

لذا فإن قيم السلام ترفع الحياة وتجعلها أكثر رُقياً وتحضراً من خلال الايجابيات الكثيرة التي يُقدمها السلام للأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال تعزيز المبادئ العليا النابعة من التناسق والتوافق والنظام، والذي يطبق بدوره القوي والطاقت الايجابية الساعية للبناء والتطوير ونبذ النزاعات والكراهية.

بالإضافة إلى أن أهمية القيم وخاصة السلام تكمن في أنها تعد "عملية مستمرة لتعميق الحس والشعور بالواجبات تجاه المجتمع، واحترام النظم والتعليمات والمتعلمين الذين يُمثلون جيل المستقبل لأيّ أمة بمؤسسات وطنهم ومنظّماته الحضارية، لذلك فإن أهداف تنمية القيم الوطنية لا تتحقق بمجرد وضعها في قوائم ووثائق رسمية ونشرها بل ينبغي ترجمتها على أرض الواقع وتضمينها المناهج الدراسية".¹⁷

وتبرز قيم السلام من خلال دورها الفاعل في تنمية شعور المواطن بالانتماء والولاء للوطن، والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، بالإضافة إلى تنمية مظاهر الأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، كما أن قيم السلام تُساعد على تحقيق أعلى مؤشر للتكامل

الاجتماعي بين أفراد بين أفراد المجتمع، حيث أنّ غرس مفاهيم السلام يُعزز الانتماء للوطن ممّا يُساعد على تماسك أفراد المجتمع ويعد مصدراً من مصادر قوته وتماسكه.

إنّ الاهتمام بقيم السلام ومضامينها والسعي الدائم نحوها يعتبر مطلباً إنسانياً. لذا فإن لثقافة السلام مبادئ وأسس متعددة يجب تطبيقها على أرض الواقع للاستشعار الايجابي، سواء كان على مستوى الأفراد أو الجماعات وتتجلى في:

✕ "احترام الحياة بكل أنواعها.

✕ نبذ العنف بكل أشكاله البدني والجنسي والنفسي والاقتصادي والاجتماعي وبخاصة نحو أضعف الناس كالأطفال والمراهقين.

✕ التشاطر والعطاء بوضع حدود للاستعباد والظلم والطغيان.

✕ الإصغاء والتفاهم والدفاع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي والابتعاد عن التعصب.

✕ حماية البيئة المحيطة واستخدام الموارد الطبيعية بشكل ملائم وعدم الإسراف.

✕ نشر التضامن والمحبة وتنميتهما بصورة فعالة من خلال إبداء الرأي مع احترام مبادئ الديمقراطية¹⁸.

يرى الباحث أنّ ثقافة السلام تُساهم في تحقيق مجموعة من الفوائد للأفراد والمجتمعات، على أنّها تُعمّق في زيادة مستوى إحساس الأفراد بالطمأنينة والسكينة، وذلك من خلال إلغاء أيّ شعور لديهم بالخوف من التعرض لأيّة انتهاكات قد يتعرضون لها على أموالهم أو أنفسهم أو أراضيهم، وذلك ما يُساعد الأفراد على العيش بطريقة ايجابية.

المنهج التربوي والتربية على قيم السلام:

إن أهم مسؤوليات المنهج التربوي التي يجب القيام بها في مجال التربية على السلام، أن يؤكد على عدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فيكتسب المتعلم مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسساته، والمجتمع الوطني بمنظّماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي، حيث إن " تنمية مسؤولية المتعلمين وتربيتهم بما يحقق البعد الإنساني الذي يقوم عليه المجتمع الدولي، على أن يتم تضمين المنهج التربوي عدداً من الموضوعات التي عن طريقها يمكن تحقيق أهداف تربية السلام، وصنع الإنسان الدولي، على أن يتم تنفيذها عن طريق الممارسة في مواقف إجرائية حياتية تتم داخل المدرسة¹⁹.

ومن أبرز الجوانب التي يجب أن يتضمنها المنهج هي:

✕ "الخبرات الإنسانية بمعناها الواسع مع مراعاة أن تبدأ دراستها مبكراً في أقسام ما قبل التمدرس والسنوات الأولى للمرحلة الابتدائية وتمتد إلى المراحل اللاحقة²⁰.

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي الجزائري، أنموذجاً _____ مجلة نصل الطلاب

✕ بعض المشكلات الدولية وأسبابها، ويتطرق للمجتمعات والحضارات والنشاطات الإنسانية للأخذ بيد المتعلم نحو عالم اليوم والمستقبل.

✕ خصائص الناس من حيث تشابههم واختلافهم واهتمامهم بالآخرين، ليتعلم التلميذ أهمية احترام الناس مهما كانت تبايناتهم المعيشية والاقتصادية ومهما كانت الفروق الفكرية والإيديولوجية.

✕ تطوير فلسفة عالمية للحياة تؤكد على القيم الإنسانية والدولية.

✕ تربية المتعلم على الحياة في مجتمع يقوم على التسامح والقيم السامية، ويرفض التعصب العرقي والديني والعقائدي.

✕ تربية المتعلم على التعايش السلي.

✕ إكساب المتعلمين ما يسهم في تحقيق الأهداف التي تؤكد على قيم السلام كأسلوب حياة للتعامل مع بعضهم ومع الآخرين.

✕ إكساب المتعلم مقومات التنشئة التي تسهم في جعله يؤمن بوطنه القومي وبوطنه العالمي الإنساني، مما يحقق في المتعلم سلوكاً فاعلاً ومتغيراً إزاء المشكلات، مهارات حل المشكلات، اهتماماً بالمشاعر والحقائق على قدم المساواة، ممارسة النشاطات التربوية المحلية والعالمية.²¹

وأخيراً إذا كانت المدرسة عاملاً مهماً في القضاء على التناقض القيمي والصراع الثقافي بين أفراد الأمة الواحدة، فإنها يمكن أن تلعب مثل هذا الدور على المستوى العالمي لتسهم في التعاون والسلام العالمي، وإذا كانت المدرسة ذات أهمية لهذا الدور في الظروف العادية، فإن دورها يزداد أهمية خلال فترات التحولات الاجتماعية والتغير الثقافي، حيث تنتقل المجتمعات من أوضاع اجتماعية مرتبطة بفكر وقيم وعوامل ضبط معينة إلى قيم وفكر وعوامل ضبط جديدة تحتاج إلى الفرز للانتقاء والاختيار من خلال الممارسة، والتربية المدرسية هي وسيلة ذلك كله، سلوكاً فاعلاً ومتغيراً إزاء المشكلات.²²

✓ التعليم المدرسي والسلام:

تبرز أهمية التعليم من خلال مجموعة من العوامل التي تساعد على تنمية الأفكار الأساسية التي تؤدي إلى توضيح مفاهيم السلام ولكي يقوم التعليم بدوره الحقيقي والفعلي يجب العمل على:

✕ توظيف التعليم ينبغي إعطاء الأولوية للتعليم بما في ذلك تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف.

✕ ينبغي للتعليم من أجل ثقافة السلام واللاعنف، أن يتبع المنهج الذي تنص عليه اتفاقيات حقوق الطفل، أي النهج الداعي إلى حياة تستشعر المسؤولية التي يسودها التفاهم والسلم والتسامح والصداقة بين الشعوب.

✕ ينبغي تقديم التعليم بأوسع ما في الكلمة من معنى، وليس فقط التعليم النظامي في المدارس وإنما خارجها في جميع المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة ووسائل الاتصال والتواصل والإعلام.

✕ ينبغي تعزيز مضامين ثقافة السلام واللاعنف والمعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات التي تعبر عن التكافل والتفاعل الاجتماعيين، وأن تنبذ العنف وتسعى إلى منع نشوب النزاعات، وأن تضمن الممارسة الكاملة للحقوق والمشاركة في عملية التنمية²³.

ومن المهم الإشارة إليه؛ أنّ التعليم المستند إلى المهارات الحياتية يشجع على بناء السلام والوقاية من العنف من خلال تنمية القيم المطلوبة لإحداث التغيير السلوكي، الذي يمكن المتعلم من القيام بما يمنع نشوب النزاعات والعنف بأشكاله وعلى الحل السلمي وخلق الظروف المؤدية إلى إحلاله.

أساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف في التعليم:

● تدريب موظفي وزارة التربية والتعليم والمعلمين ومدراء المدارس، والمنظمات غير الحكومية وقادة الشباب على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف.

● إدخال مفاهيم ثقافة السلام في مضامين وأنشطة المناهج الدراسية بصورة صريحة.

● تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع في إطار تعاوني لتحديد ثقافة السلام وكيفية تعزيزها في السياق المحلي.

● تشجيع المشاريع الرائدة وسبل التنسيق، وتشجيع الأنشطة المدرسية.

● تعزيز ثقافة السلام عن طريق المشاركة الفعالة في الألعاب الرياضية والمسرح والأنشيد والفنون التشكيلية.

معوقات السلام:

تتمثل في المصاعب والعوائق التي تواجه الأفراد والمجتمعات في بحثهم عن بيئة السلام والأمان، حيث أنّ تلك المصاعب تتمثل في زيادة نشوب الحروب والعنف، وقد حددت كما يلي:

○ "العنصرية: أحد معوقات السلام، حيث هناك أشكال متعددة؛ سواء عنصرية اللون أو في الدين أو القبيلة.

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي الجزائري، أنموذجاً _____ مجلة نصل الطلاب

○ الاختلافات الثقافية: تمثل كل ما يحدث من سوء فهم أو صراعات بين الأفراد والجماعات كالرأسمالية والشيوعية.

○ القومية وارتباطها بالسيادة: يمثل هذا العنصر جميع القيم والتقاليد التي بدأت الدول والحكومات زرعها في شعوبها.

○ الظروف الاقتصادية: تنافس الدول التي تملك والتي لا تملك، ظروف الاستياء من العالم الثالث، الصراع بكل أشكاله.

في ضوء ما سبق، فإن تنمية قيم السلام لدى المتعلمين من خلال مناهج التربية واللغة العربية، قد يقلل من المظاهر والسلوكيات السلبية بحيث تكون مبادئ أخلاقية تظهر في السلوك اليومي من التحرر من العنف والتعصب وممارسة الديمقراطية والشعور بالأمن الاجتماعي والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية واحترام الآخرين والإيمان بالعدالة وسيادة القانون.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: استجابت الدول العربية إلى دعوة اليونسكو إلى تضمين قيم السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية في مناهجها وكتبها²⁴ فعملت الهيئات التربوية على الاهتمام بهذه القيم في المناهج الدراسية على مستوى التعليم، ولما كانت هذه القيم مكتسبة ويمكن تقديم إطار تعليميها، فإنّ الأنظار تتجه إليها في كل المؤسسات التعليمية وزيادة الحاجة إليها.

وتبرز مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما قيم السلام في مناهج التعليم الجزائرية ؟

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها من خلال الإجابة عن: ما قيم السلام التي يمكن تعليمها ؟ ما مدى توافرها في مناهجنا؟ ما المقترحات الواجبة لتفعيل قيم السلام ؟

:الأهمية العملية للدراسة

يعد المنهج الدراسي وسيلة لتحقيق الأهداف التي تبغي للدولة تحقيقها في المجتمع، ومن ثمّ يخضع للتخطيط ، ابتغاء تكوين جيل يتصف بصفات شخصية محددة ومرسومة. ويحاول البحث تحقيق مجموعة من الأهداف هي :

- تقديم إطار نظري يعرف بالسلام وقيمه اللازمة ونشر ثقافته لتوفير البيئة الممكنة.

- الكشف عن مدى اهتمام مناهج اللغة بقيم السلام والمساحة التي احتوتها في

المضامين المبثوثة ، مما يسهم في تطويرها إلى المستوى المأمول.

- سد النقص الحاصل في الأدب التربوي المتصل بقيم السلام واستراتيجية تقديمها

وتعليمها وتضمينها للمناهج.

مجتمع الدراسة وعينتها: يشتمل على كتب ومقررات الدراسية للتعليم الابتدائي الجزائري

المعاد هيكلتها في مشروع - مارس 2015- وبعد الاطلاع على الخطوط العريضة للمقررات والكتب ودليل المعلم والوثائق المرافقة وكل ما يتعلق بموضوعنا ولتنفيذ هذه الدراسة تمّ إعداد قائمة من القيم وفق:

استبانة عن اكتساب قيم السلام لدى المتعلمين:

وتكونت هذه الاستبانة من (10) فقرات في المجال الاجتماعي موزعة على (30) أستاذاً

ارتأينا العمل عليها.

الرقم	القيمة	س2	س3	س4	س5	مج التكرارات	النسب المئوية
01	احترام الآخر	0	0	3	5	6	9
02	المحافظة على المرافق العامة	0	0	5	2	3	12
03	القدرة على تحمل المسؤولية	1	1	4	4	10	10
04	التكافل الاجتماعي	2	3	3	3	8	20
05	العمل التطوعي	0	1	0	5	5	14
06	القدرة على حل المشكلات	0	0	3	1	5	5
07	المحافظة على الوقت	0	0	0	0	1	2
08	تنمية العادات المرغوب فيها	0	0	4	3	8	8
09	رد السلام	2	2	6	5	15	12
10	الحفاظ على البيئة	1	1	2	2	20	8
مج		6	8	30	30	81	100

أظهرت النتائج أنّ درجة اكتساب المتعلمين لمضامين قيم السلام المتضمنة في كتب اللغة العربية جاءت متوسطة،

حيث جاء في المرتبة الأولى التكافل الاجتماعي بدرجة مرتفعة جداً وهذا يشير إلى الدور الايجابي للمجتمع المدني وتمتع الفرد بحقوقه الشخصية، وأنّ الحقوق والواجبات من سمات المواطن الصالح، ووعي الفرد من خلال معرفته بحقوق الإنسان وماله وما عليه. كما تُشير النتائج أنّ المعيار والذي نصّه العمل التطوعي في المرتبة الخامسة، من تحليل دور الوعي وفعاليته بزيادة التضامن لدى الأفراد، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أهمية معرفة المتعلم بحقوقه كإنسان ووعيه بها من أهداف كتب اللغة العربية، لما لها من زيادة في التوعية والتصرف بحرية وممارسة حقّه كفرد من أفراد المجتمع، ومعرفة حقوقه وواجباته في حين جاءت الفقرة والتي نصّها المحافظة على الوقت لتثمين دوره في صون الوقت في آخر مرتبة ويُمكن أن يُعزى ذلك إلى أهمية شعور المتعلم وتمسكه بالعادات الفردية الخاصة وعدم مبالاته ونقص الحس بها.

فمن هنا يجب إعادة النظر في هذه المناهج من أجل تحقيق التوازن والتكامل لما لهذا المجال من الأثر الواضح من أهمية الروابط الاجتماعية والمحافظة على المجتمع من التفكك والانحراف وأظهرت النتائج أنّ للقيم دوراً مهماً لأنها تجعل المتعلم يحس بحمولة المبادئ التي يحتكم إليها من خلال سلوكه واعماله التي يمارسها، كما تهم في جعله قادراً على تحمل المسؤولية. كما

قيم السلام في مناهج اللغة العربية، التعليم الابتدائي الجزائري، نموذجاً _____ **مجلة نصل الطلاب**
تُعطيها الفرصة والحرية للتعبير عن أفكاره لأنه يستند إلى قاعدة قيمية، لجعل المجتمع متماسكاً أمام الثقافات الدخيلة، ونزع جميع الأشكال التي تؤدي إلى التفكك.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء مناقشة نتائج الدراسة، توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات وهي أن قيم السلام يمكن تناولها والاهتمام بها في المناهج التعليمية في المجتمعات. وأن كتاب اللغة العربية الذي جرى تحليل موضوعاته قدم مؤشراً على الاهتمام بقيم السلام في مناهج التعليم، بالرغم من تدني نسبة التضمين لهذه القيم فيه. وأنه على مؤلفي الكتاب المذكور أو غيرهم أن يأخذوا بعين الاعتبار قيم السلام التي لم ترد في محتوى موضوعاته عند تأليف الكتاب من جديد أو عند تطويره، من أجل إبراز قيم السلام المتصلة بالموضوعات والقيم المعاصرة ونشرها وتعميمها بين المتعلمين وتوعيتهم بها.

كما أن على المؤلفين مراعاة الترتيب المنطقي لموضوعات الكتاب عند تضمينهم لقيم السلام بشكل متسق ومتوازن في حدود ما تسمح به طبيعة الموضوع، مع ضرورة الأخذ باستراتيجية العناوين الفرعية لما لها من أبعاد تربوية مهمة في إبراز الأفكار الرئيسة للمحتوى التعليمي ولفت انتباه المتعلمين إليه وهو ما أكدته التوصيات وفوق ذلك فإن المدرسة الجزائرية يمكنها تفعيل قيم السلام في المناهج التعليمية بإجراءات عديدة، تأخذ بعين الاعتبار التصورات سالفة الذكر والخبرات العالمية التي كشفت عنها البحوث والدراسات.

. من هذه الاستنتاجات توصي الدراسة بما يأتي:

✓ الاهتمام بقيم السلام عند تأليف كتاب اللغة العربية من جديد أو عند تطويره.

✓ إشراك المتخصصين وذوي الخبرات في اللجنة المؤلفة للكتاب.

إعادة توزيع قيم التسامح على موضوعات كتاب اللغة العربية وفق نسق قيمي معين بشكل متوازن وومتكامل، يتجنب التوزيع العشوائي غير المنظم لها.

✓ الأخذ بالتصورات والتجارب التي من شأنها تفعيل الاهتمام بقيم السلام في مناهج التعليم.

✓ توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى إبراز أهمية قيم السلام في الحياة المعاصرة وتعليمها بإتباع الاستراتيجيات والأنشطة الممكنة وإكسابها.

كما تقترح الدراسة إجراء البحوث والدراسات الآتية:

أ. إجراء دراسات مماثلة على الكتب المستخدمة في تدريس المواد، للكشف عن قيم السلام في موضوعاتها.

ب. إجراء دراسات يمكن إتباعها في تعليم قيم السلام لحصرها وتطويرها لتكون دليلاً لأعضاء هيئة التدريس.

ج. إجراء قياس لاتجاهات المتعلمين نحو السلام والالتزام به في الجو المدرسي وعلاقته بدرجة تقديرهم لأهمية هذه القيم.

التوصيات:

تعزيز المبادرات التربوية الإبداعية والتي تسهم في تنمية ثقافة الناشئة، وغرس مضامين قيم السلام، لتقوية الإحساس بالانتماء والتعايش مع الآخرين.

- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتعريفهم بأهمية إبراز مضامين قيم السلام لكونهم رسل السلام في مجتمعاتهم.

إجراء دراسات مقارنة لقيم مضامين السلام عبر المراحل الدراسية وفي ضوء متغيرات جديدة.

- الحرص بالعمل من المختصين في إدارة المناهج لتحديد منهج واضح لتدريس قيم السلام ومضامينها لمختلف المراحل الدراسية والتدرج والشمول ومراعاة النمو العقلي والإدراكي والاجتماعي للمتعلم.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 العلوي حنان، دور المدرسة في تنمية الوعي لطلاب التعليم العام بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة 2005، ص 45.
- 2 عقل محمود عطا، القيم المهنية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، دراسة نظرية ميدانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2006، ص 98.
- 3 الزعبي أحمد محمد، علم النفس الطفولة والمراهقة، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 24.
- 4 ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1984، ص 14.
- 5 أحمد لطفي بركات، القيم والتربية، دار المربخ، عمان، 1982، ص 52.
- 6 المحروقي حمدي حسن، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، 2004، ص 10.
- 7 السيوفي بسمة محمد، دراسة تحليلية للقيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن 2007، ص 66.
- 8 فرج إيمان، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، القاهرة 2005، ص 21.
- 9 ينظر: الجلال ماجد زكي، تعليم القيم وتعلمها، ط1، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، دار المسيرة، الأردن، 2005 ص 105.
- 10 الجلال ماجد زكي، تعليم القيم وتعلمها، ط1، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، دار المسيرة، الأردن، 2005، ص 121.
- 11 الهارون مساعد، المناهج التربوية وثقافة السلام، في كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، الكويت، 1996، ص 203.

- 12 إبراهيم أحمد حسني، تقويم دور الخدمة الاجتماعية في تنمية قدرات الأحداث المنحرفين كمدخل لتحقيق السلام الاجتماعي، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعي، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2002، ص11.
- 13 مذكور إبراهيم، في الفكر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2008، ص95.
- 14 الزغير محمد عبده، ثقافة السلام من أجل الأطفال والشباب، ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى التواصل الاجتماعية، كلية العلوم التطبيقية بصحار، وزارة التنمية الاجتماعية، المديرية العامة للتنمية الأسرة، سلطنة عمان، 2012، ص 5.
- 15 عقل أحمد محمد، الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عجلون الجامعية، 2007، ص30
- 16 عبد النبي أحمد، فاعلية برنامج التدخل المهني بين منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب لثقافة السلام الاجتماعي، بحث منشور في مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع30، ، 2011، ص28.
- 17 بن دحمان طارق، مناهج التعليم الثانوي في ضوء منظومة القيم الوطنية التربوية، دراسة تحليلية، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء، 2011، ص14.
- 18 السعيد نفيسة، دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 2010، ص71.
- 19 العبد عاطف عدلي، دور التربية الوطنية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة، القاهرة، 2002، ص83.
- 20 عاشور راتب، منظومة القيم في كتب اللغة العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين 1990-2000-مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج33، ع1، 2004، ص 10.
- 21 العبد عاطف عدلي، نفس المرجع، ص85.
- 22 العبد عاطف عدلي. نفس المرجع، نفس الصفحة.
- 23 السعيد نفيسة، ص80..
- 24 المؤتمر الدولي للتربية مشروع إطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان، الديمقراطية، التربية الجديدة، 1995، ع 58.